

سلسلة النصائح الذهبية (٨)

الحذر.. الحذر

من

الخدمات

تأليف

د.أحمد عبدالعزيز الحصين

حقوق الطبع محفوظة

الحذر.. الحذر من الخدمات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله وصحبه... وبعد:

فإنه من منطلق غيرتي على المجتمع الإسلامي على وجه العموم، وعلى المجتمع العربي على وجه الخصوص، وعلى المجتمع الخليجي على وجه أخص، أقدم تلك السلسلة من النصائح الذهبية، لعل الله أن ينفع بها من يقرأها، وأن تكون سبباً من أسباب الهداية إلى الطريق المستقيم، في زمن تعددت فيه السبل والطرق الملتوية، وعلى رأس كل طريق شياطين من الإنس والجن، يسهلون فيه ارتكاب الفحشاء والبغي والمنكر، ويصدون عن سبيل الله، ويحاربون كل صيحة تصدح بالحق، ويحاولون تكميم أفواه الداعين المخلصين إلى الله... فنسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة.

د. أحمد عبدالعزيز الحصين

الحذر.. الحذر من الخاديات

لفت نظري خبيراً نُشر في جريدة الوطن الكويتية في عددها (٤٨٢٢) بتاريخ ٢٠ من ذي الحجة ١٤٠٨هـ، الموافق ٣ أغسطس ١٩٨٨م، بقلم ليلي أحمد، والخبر يقول:

تعودت أن تنوب عن أمها وأن تأخذها معها إلى كل مكان. قالت ميوري: هيلة ابنتي ربيتها بيدي، لا أستطيع الاستغناء عنها، لكن هيلة غير سيلانية، بل طفلة كويتية في البيت الفاضل الذي أعمل به، وأنا آخذها معي في إجازتي وأثناء زهابي للكنيسة.

وفكرت في ميوري، المرأة ذات الوجدان الناصع، والتي قد يفرقها زمانها عن ربيبتها «هيلة».

غداً عندما تَسوّدُ الدنيا في وجهها، أين سيتحول وجدانها الناصع البياض الذي يحول بينها وبين الطفلة الصغيرة، وهيلة «طفلة اليوم وفجر الغد» لمن تنتمي.

هذا هو الخبر الذي مرّ على الآلاف من المسلمين وكأنه لم يكن.

طفلة صغيرة اسمها هيلة تنتمي إلى أسرة مسلمة، هذه

الحدزر.. الحدزر من الخادِمات

الأُسرة سلمتها إلى الخادِمة السيلانية النصرانية «ميوري» لتقلب عقيدتها الفطرية إلى عقيدة التثليث، إن هذه الأُسرة التي خانت الأمانة، وفتحت أبواب التبشير في بيتها لهذه الخادِمة، والذهاب بطفلتهم إلى الكنيسة.

إنه أيها المسلمون هجوم سافر بكل ما في الكلمة من معنى، هجوم سبقته خطة، وأمة وجيش له قيادة ومخططون، أما الهدف المقصود فهو بيئة المجتمع المسلم، إن حديثي لا ينطوي على أي عنصر من المبالغة أو التهويل، إنما هي حقائق ووقائع، فأعداد الخادِمات النصرانيات في دول الخليج والجزيرة العربية قد بلغت أرقاماً فاقت التصور، أنه تصور ساذج حقاً أن نحسن الظن في هؤلاء النصارى، ونعتبر دخولهم البيت المسلم ما هو إلا للعمل، إن هذا وهم وسذاجة انطلت على كثير من المسلمين بالرغم من النتائج التي ترتبت على هذا الواقع الإثيم.

فالمرأة عاملة كانت، أو ربة بيت، عندما تصيح الخادِمة جزءاً من بيتها، فإنها تضع الحمل بكامله على هذه الخادِمة،

الحذر.. الحذر من الخادمت

وعلى الأخص فإنها توكل أمر تربية الأولاد للخادمة الهندية النصرانية، فتقوم الخادمة بدورها بأمانة، وهذا الدور الذي أقصده هو غرس عادات ومفاهيم معينة مغايرة لعادات المسلمين وتقاليدهم النابعة من دينهم، فيشب الأطفال على عادات ألفوها من هذه النصرانية، إذ ليس للأُم دور في عملية التربية والتوجيه، فهي لم تشارك أصلاً، ولم تلق بالأُ لهذا الأمر، وفي النهاية يخرج جيل ليس له صلة بالإسلام، وهذا ما يرمي إليه التبشير.

وهناك كثير من الأمثلة على مدى قوة تأثير الخادمت النصرانيات على الطفل المسلم، فهناك طفل ظل يبكي حين رحلت عنه خادمته الهندية أو السيلانية أو الفلبينية، حتى أصيب بإغماء!!، وفتاة شوهدت وقد علقت في رقبتهما الصليب، وعندما سئلت عن ذلك أجابت إنه هدية من الخادمة التي عندهم، والأمثلة كثيرة على مثل هذه الأمور، وإنه مما لا شك فيه أن توجيهاً مدروساً ومتواصلًا تتلقاه النصرانيات من الكنيسة وذلك في يوم الأحد والأيام

الحدزر.. الحدزر من الخادمت

الأخرى، والذاهب ناحية الكنيسة التي خلف فندق شيراتون الكويت يوم الأحد فإنه يرى عجباً من هذا الجيش العرمرم من الخادمت النصرانيات، وإن غالبية رواد هذه الكنيسة من هؤلاء الخادمت وهذا يُستشف من ورائه الكثير.

وفوق هذا فلا عجب أن تعلم يا أخي المسلم وأختي المسلمة أن منهن من لها اتصال بالبابا «بابا روما»، وقد جاءني أخ مسلم غيور على دينه وسرد لي قصة حدثت في بيته، وقال: إن عندهم خادمة هندية نصرانية تُسمى «ماريا»، وقد عيّنوا لها راتباً شهرياً قدره كذا وكذا، وقد ظهر لي أنها تبعث نقوداً إلى البابا عن طريق شيكات، وكان بابا الفاتيكان يبعث لها برسائل كثيرة مع كتيبات عن التبشير، وكانت تلك الخادمة تضع في يديها صليباً كالمسباح، وقال هذا الأخ أيضاً: إن النصارى يأتون إلى هذه الخادمة المبشرة كي ينالوا منها البركة!!.

وهذا مثال واحد لما يحدث في بيوتنا، هذه قصة من آلاف القصص التي تحدث يومياً في بيوتنا! إن من واجبنا أن

الحدزر.. الحدزر من الخادمت

نستيقظ مبكرين، وقبل أن تقع الكارثة على جيلنا القادم بإمكاننا الآن استبدال النصرانية بمسلمة، وهذا أمر ميسور بسيط، فالمسلمون في الهند وسيلان وبورما وتايلاند والفلبين وغيرهم... مقهورون مغلوبون على أمرهم، وتضيق السلطات عليهم في رزقهم، بل وأبناء الملل الأخرى يضيقون على المسلمين في كل شيء، أفلا يكون من واجبنا أن نخفف من ويلاتهم على الأقل، وأن نختار مربيات أطفالنا من المسلمات اللاتي عقائدهن هي عقائدنا، وملتهن هي ملتنا، وشربهن هو شربنا، وفوق ذلك فهنَّ لا يكننَّ لنا إلا كل حب، ونريح جيلنا من التعقيد، ونبعد عنهم عادات ومعتقدات نصرانية هم ليسوا بحاجة إليها، ونريح أنفسنا من عناء إرسال هذه الخادمت إلى الكنيسة كل يوم أحد، وبذلك فإننا نساهم في تحجيم دور الكنيسة في بلدنا.

اعلموا أيها المسلمون، إن أبعاد الموضوع خطيرة، ومراده خبيث، فأهم مطلب للتبشير كما هو معروف، صرف أبنائنا ممن لم تتأصل العقيدة في نفوسهم عن دينهم، وإخراجهم

الحذر.. الحذر من الخادمت

من ملتهم إلى الدين النصراني، ولا ننسى الحرب الصليبية
الكتائبية الحاقدة على إخواننا المسلمين ، الذين يتعرضون
للتكيل، وقتل الأطفال والشيوخ والنساء، وهدم منازلهم، كما
قال رئيس أحد الأحزاب . في حينه . «إن الحرب طائفية مئة
في المئة».

فتداركوا هذا الأمر الخطير قبل فوات الأوان واحذروا كل
الحذر من الخادمت النصرانيات، وأنتم يا أصحاب الأسرة
المسلمة، إليكم هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم
وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ
شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾.

فالحذر الحذر يا إخواني من هذا العدو الكامن في
بيوتنا، المتربص بنا الدوائر، وصدق الله العظيم إذ يقول:
﴿إن يثقبوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم
وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.